مجلة أبوليوس
المجلد 09 العدد 01 – جانفي 2022 الصفحات: 33- 45

"أدب العالم" من منظور ما بعد الكولونيالية: حالة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

"World Literature" from a Postcolonial Perspective: The Case of the Algerian Novel Written in French

د. سامية إدريس*

جامعة عبد الرحمن ميرة ـ بجاية (الجزائر)
samia.idris@univ-bejaia.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/30 تاريخ القبول: 2022/01/25 تاريخ النشر: 2022/01/31

ملخص البحث:

انبثقت فكرة "أدب العالم" من ثنائية المحلي والعالمي التي ترسخت في الدراسات الأدبية المقارنة، وتطورت في ظل العولمة الثقافية الداعية إلى جمالية عابرة للقوميات، لكن المصطلح لا يمحو التناقضات بين الأنا والآخر، المركز والهامش، المستعمِر والمستعمَر، بقدر ما يخفيها ضمن فضاء ثقافي وأدبي غير متكافئ، يهيمن عليه المركز الرأسمالي للنقد الأدبي في الغرب.

طُرِح بيان أدب العالم باللغة الفرنسية 2007 ضد مصطلح "الفرانكفونية" وبديلا عنها، لكنه يحمل تناقضات لا تقل عنه حدة، إذ يتجاهل التفاوت الاقتصادي وهيمنة دور النشر والترجمة ووسائل الإعلام والمؤسسة النقدية ذات الذخيرة التنظيرية والسلطة الرمزية وذات القدرة على التحكم في الجوائز الأدبية العالمية على الفضاء الأدبي الفرنسي. تستجيب معظم الأعمال الروائية المنشورة في الغرب إلى تيمات ومواضيع معينة يتطلع إليها القارئ الغربي، على حساب الذات أحيانا، على غرار بعض أعمال ياسمينة خضرا، وبوعلام صنصال. والنتيجة أن تحقيق التكافؤ بين الآداب لا يكون بنحت المصطلحات بل يمر حتما بتحقيق التكافؤ المادي وتحرير الإنسان.

الكلمات المفتاحية: أدب العالم؛ العولمة الثقافية؛ الفرانكفونية؛ الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية.

Abstract:

The idea of "World Literature" emerged from the dichotomy 'local /global' developed by comparative literary studies. The concept flourished in light of cultural globalization calling for a transnational aesthetics.

The Manifesto of World Literature in French 2007 was put forward against the term "Francophonie" as its substitute, yet it contains contradictions, as it ignores the economic inequality and the hegemony of the literary critical foundations with theoretic repertoire, symbolic power and the ability to control international literary prizes, over French literary space. Most of the fictional work published in the West respond to certain themes and topics that the Western reader aspires to, sometimes at the expense of himself, such as Yasmina Khadra and Boualem Sansal's novels. The result is that equivalence between literatures is not achieved through fashioning terms, but inevitably passes through a parity of material accomplishment and human liberation.

Keywords: World literature; cultural globalization; francophony; Algerian novel written in French.

* المؤلف المراسل

مقدمة:

ظهر مفهوم "أدب العالم" في سياق العولمة الثقافية التي تروج لخطاب يروج لهوية عالمية، يفضي إليها تلاشي الحدود بين الثقافات، وكثافة التبادلات بين الشعوب، خاصة مع تصاعد "الصناعة الثقافية"، وتحولها إلى سلعة يتم توزيعها في الأسواق العالمية، بحيث يهيمن عليها من يتحكم في "السوق الثقافي العولمي". وعلى الصعيد الروائي، يتم التكريس النقدي لجماليات عابرة للقوميات وللثقافات وللأزمنة التاريخية.

انبثقت فكرة "أدب العالم" من ثنائية المحلي والعالمي التي ترسخت في الدراسات الأدبية المقارنة. رسخ هذا النوع من الدراسات من خلال دراسة جوانب التأثير والتأثر بين الأدب الغربي وآداب الأمم الأخرى صورا نمطية عن الشرق، واختزالا للآخر وأدبه، تمهيدا لإزالة فكرة وجود عوالم متعددة تتم المقارنة بينها، فلا يبقى سوى المركز، واصبح هناك عالم واحد بعد اختفاء الأطراف. يرتبط السعي لبلورة جمالية عابرة للقوميات بتطور أشكال الرأسمالية وبالعلاقات الدولية، وهذا ما يفسر هيمنة المركز الرأسمالي للنقد الأدبي في الغرب أو ما يمكن أن نطلق عليه مؤسسة النقد الأدبي ذات الذخيرة التنظيرية والسلطة الرمزية وذات القدرة على التحكم في الجوائز الأدبية العالمية.

يهدف هذا المقال إلى تفكيك مفهوم "أدب العالم"، والكشف عن تناقضاته، فما إمكانية تجاوز ثنائيات من قبيل الأنا/ الآخر، المركز/ الهامش، المستعمِر/ المستعمَر ضمن فضاء ثقافي وأدبي غير متكافئ؟ وما مدى تأثيره في توجيه الخطاب الروائي ما بعد استعماري؟

وسنتعرض فيما يأتي إلى تاريخ مصطلح "أدب العالم" وتطور دلالاته، لنتطرق في خطوة ثانية إلى معاينة أثر الاستقطاب العالمي جول هذا المفهوم على الاختيارات الجمالية والفكرية للروائيين الجزائريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية في العقود الأخيرة، مركزين على تلك الخيارات التي تبرز مفارقات المصطلح وفشله في تحقيق ما ينوّه به نظريا، وذلك بالإشارة إلى مثالين بارزين للروائيين ياسمينة خضرا وبوعلام صنصال.

1- من عالمية الأدب إلى "أدب العالم"؛ حيثيات المصطلح والمفهوم:

1-1-عالمية الأدب:

تعزى فكرة عالمية الأدب إلى الألماني يوهان ولفغانغ غوته، إذ أشار إليها في حوار له مع صديقه يوهان بيتر اكرمان في كانون الثاني (يناير) 1827 حول مراجعة عن رواية صينية من عصر سلالة مينغ صدرت في الدورية الفرنسية الكوكب Le Globe، وقد أدت به مطالعاته الواسعة وأفقه الفكري الشمولي إلى ملاحظة مقدار القرابة لا الغرابة بين آداب الأمم، حتى تلك التي لا يربط بينها ظاهريا أي شيء. يقول غوته: «إنني أدرك أكثر وأكثر أن ذلك الأدب هو إرث الإنسانية المشترك، ويقوم بإنشائه في كل مكان وعبر الزمان المئات فوق المئات من الناس (...) وإذا لم نستطع نحن الألمان أن ننظر فيما وراء حدود محيطنا الضيّق الخاص، فإن الأمر بطبيعة الحال ربّما ينتهي بنا بسهولة ونحن نتمرّغ في الغطرسة المتحذلقة، هذا هو السبب في أنني أشغل نفسي بالأمم الأخرى، وأنصح الآخرين بفعل الشيء نفسه. لم يعد الأدب الوطني اليوم على ما كان عليه، ويبدو فجر حقبة الأدب العالمي أنه يبزغ الآن، وعلى كل شخص أن يفعل ما يمكنه لتسريع وصول هذه

الحقبة»[1]. يقدم غوته هذه الفكرة ضمن رؤية استشراقية للمستقبل دون أن ينظّر لها أو يضفي عليها تعريفا دقيقا. مع ذلك، فهو يؤكد على أهمية الانفتاح على الآخر، ويحذر من "التمركز على الذات" مشيدا بفضاء أدبي عالمي تتحاور فيه جميع الأمم. استعاد كل من ماركس وانجلز فكرة عالمية الأدب في "البيان الشيوعي" عام 1848 ضمن رؤية اقتصادية حين وصفتا "الشخصية الكونية" للإنتاج الأدبي البرجوازي، وأكدا أن الإنتاج الفكري بما فيه الأدب على غرار الإنتاج المادي، أصبحت ملكية عامة. «وغدت الأحادية القومية وضيق أفقها أمرا مستحيلا أكثر فأكثر، إذ ينشأ من الآداب القومية والمحلية أدبا عالميا»[2].

استقطب مصطلح "الأدب العالمي" المنظرين والباحثين في الأدب المقارن، لكن مساحته الدلالية كانت أكثر تواضعا وأقل طموحا مما سعى إليه غوته، «فقد برز المد القومي خلال القرن التاسع عشر وحتى بدايات القرن العشرين مما أدى إلى انحسار الاهتمام بالأدب العالمي، ولكن في سنوات ما بين الحربين العالميتين، انبثق كل من الأدبين المقارن والعالمي في الولايات المتحدة (...) وظل الاهتمام متركزا بصورة واسعة على الأعمال الكلاسيكية الإغريقية والرومانية وآداب الأمم الأوربية الغربية البارزة»[3]. تظافرت عدة عوامل لتكريس التوجه نحو ما يعرف بـ"الأدب العالمي" خاصة في الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين، تتلخص في انتصار الإمبريالية الغربية وهيمنة العولمة في المجالات الاقتصادية والثقافية، ومما يسرّع من هذه الظاهرة تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال مما فتح المجال لتوسع مشمولات "الأدب العالمي" على مختارات أدبية واسعة غير أوربية، «وقد ألهم النمو المتسارع لعدد من الثقافات المدروسة تحت مسمى "الأب العالمي" محاولات نظرية متنوعة لتعريف هذا الحقل ولاقتراح أساليب فعالة لتدريسه والبحث فيه»[4]. تمحورت تعاريف "الأدب العالمي" حول دلالتين مختلفتين نوعا ما، فقد ورد في معجم مفردات ميتزلر الأدبي 1990: « "حاصل جمع أدب كل الشعوب والأزمان" وهو "سجل لمجمل الأعمال الأدبية التي تشكل مجموع هذا الأدب الكلي، والتي ينظر إليها باعتبارها عابرة للزمن ومتمتعة بصلاحية كونية"»[5]. حيث يشار به إلى جملة الآداب القومية في العالم، لكنه يشير عادة إلى انتشار الأعمال الأدبية وتداولها خارج البلدان التي نشأت فيها، « حيث يعرف أحد الباحثين الجدد الأدب العالمي بأنه "الأدب الذي ارتقى إلى مستوى العالمية، واجتاز الحدود بين الدول، وترجم إلى كثير من لغات العالم، وحقق انتشارا واسعا، وشهرة كبيرة بفضل ما يمتلك من خصائص فنية، تتمثل في تصويره بيئته وتعبيره عن قضايا تهمّ الإنسان»[6].

أثار مصطلح "الأدب العالمي" جدلا واسعا، وانتقادا حادا ضمن سياق أشمل مناهض للعولمة التي تفرضها الإمبريالية الغربية. ويتلخص هذا النقد لمصطلح "الأدب العالمي" كما تجسّد عمليا في تناقضه الأساسي مع ما يدعو إليه ويدّعيه ظاهريا، إذ أسفر عن نزعة مركزية مقيتة حول الذات الغربية، «والحقيقة أن مفهوم "الأدب العالمي" مفهوم ينبغي أن يحمل في صلب دلالته كما يبدو للمرء بعدا عبر قومي transnational، عبر إقليمي transregional، عبر لغوي translingual، وبالتالي فإنه لا يسعه إلا أن يستغرب أشدّ الاستغراب أن يكون محكوما بنزعة المركزية الأوربية Eurocentrism»[7].

فالانحياز إلى الآداب الغربية في مجموعات "الأدب العالمي" واضح، حيث يحتل الغرب ممثلا في

أوربا وأمريكا الشمالية 75٪ من أنطولوجيا لونغمان Longman، وهم لا يتعدون 20٪ من سكان العالم وأقل من 10٪ من نسبة لغات العالم وثقافاته، على أن مجموعات لونغمان من أكثر مجموعات الأدب العالمي كرما فيما يتعلق بالآداب غير الغربية[8]. تقوم معارضة "الأدب العالمي" ونقده، إذن، على حجة متينة مفادها أن معايير الأدب العالمي مفروضة من الغرب، وهي تنم عن "علاقة أحادية التوجه من الغرب اتجاه الآخر الحضاري دون الاعتراف بأية قيمة له موازية ومساوية لقيمة الثقافات الغربية. يرى أرماندو نيشي، صاحب كتاب "تاريخ مختلف للأدب العالمي" أن التاريخ الرسمي للأدب العالمي «تاريخ مزيف يحتاج لمراجعة شاملة لأنه منبثق أساسا عن نزعة مركزية غربية تجعل من نفسها المعيار والنموذج على بقية الآداب في العالم. "ويتعين إذن على هذه الآداب أن تأخذ أولا بمعايير الآداب الغربية حتى تحظى بالاعتراف "العالمي" الذي اختطفه الغرب بعيدا عن القيم الفكرية والثقافية لـ"بقية" هذا العالم»[9]. وأما بالنسبة للأدب البديل عند نيشي لما يدعى "الأدب العالمي" غربي المعايير فهو ما يدعوه "أدب العوالم"، حيث يطالب بأن تتحول هذه العلاقة أحادية الجانب إلى علاقات متبادلة وتفاعل ندّي بين جميع أطراف الإبداع الثقافي على مستوى العالم، أو كما يسميه هو "في شتى العوالم"[10]. من هذا المنطلق نفسه، يطرح عبد النبي اصطيف، مرتكزا على سبيفاك، رفضه لمصطلح "الأدب العالمي" و"دعاوى" العلاقة بين المحلي والعالمي حيث يقول: «وأخشى ما يمكن أن يخشاه المرء أن يكون هذا العالمي مجرّد وصف ملطف براق جذاب لشيء أشد خطرا على المدى البعيد هو القوى التي تقف وراء ظاهرة العولمة والتي تفيد منها. تقول الناقدة والمثقفة الهندية الأصلية، وأستاذة العلوم الإنسانية في جامعة كولومبيا غاياتاري شاكارافورتي سبيفك: "العولمة Globalisation في الواقع كلمة تبرئة alibi "لتغطية الأمركة" Americanization، وإذا ما فهمت أمريكة على أنها القوة المهيمنة في ثلاث وكالات عبر قومية رئيسية (صندوق النقد الدولي، والبنك العالمي، وغات، التي جاءت محلها الآن منظمة التجارة العالمية)، وإذا ما سميتها بالعولمة، فإنها تصبح ولسبب وجيه شيئا حسنا»[11]

1-2- أدب العالم باللغة الفرنسية:

لكن ماذا عن مفهوم "أدب العالم"؟ هل يطرح بديلا عن التشوهات التي تلحقها المركزية الغربية بمصطلحات من قبيل "عالمية الأدب" و"العولمة" و"الفرانكفونية" التي ظهر المصطلح للحدّ من غلوائها؟ أم أنه لا يعدو أن يكون بدوره مداورة وكلمة تبرئة إذا ما استعرنا سبيفاك؟

ظهر مصطلح "أدب العالم" Littérature monde باللغة الفرنسية في فرنسا في صيغة بيان نشر في جريدة لوموند Le Monde يوم 16 مارس 2007، ووقعت عليه أربعة وأربعون شخصية أدبية تكتب باللغة الفرنسية، وهو يطرح نفسه ضد مصطلح "الفرانكفونية" وبديلا عنها. نشأ مصطلح الفرانكفونية إبان العهد الاستعماري، وقد استعملت المفردة لأول مرة من الفرنسي "ريلكو"، الذي قام باشتقاقه عام 1871، وهو مكون من مقطعين (فرانكو)، مشتقة من فرنسا، و(فوني) من صوت، وقد أخذت الكلمة في الانتشار بين الأعوام (1962-1960) عندما بدأت فرنسا في إحياء "النزعة الأدبية الإفريقية"، وقد تطوّر المصطلح بعد استقلال الدول المستعمرة إلى مفهوم سياسي. «تعرف الموسوعة الاجتماعية والاقتصادية الفرانكفونية مصطلح

"فرانكفونية" Francophonie بأنها، "مجموع أنصار اللغة التي تمثل تيارا ثقافيا نودي به في أعقاب استقلال البلاد التي كانت خاضعة للسيادة الفرنسية بقصد الإبقاء على الصلات الثقافية المشتركة المتمثلة في معرفة اللغة الفرنسية وثقافتها، وتطور الأمر في إنشاء حركة أو منظّمة فرانكفونية، وتشكيل أمانة عامة لها ومستويات مختلفة من القمة الفرنكفونية والتوسع في توثيق الصلات العسكرية والسياسية والاقتصادية بين دول الأعضاء وفرنسا الأم»[12]، وبرز استعماله أكثر في مجال الدراسات الأدبية بعد السبعينات لتعيين الأدب المكتوب بالفرنسية خارج الفضاء الوطني الفرنسي.

يطمح بيان "أدب العالم" بشكل أساسي إلى إعادة النظر في علاقة فرنسا بالأدب المكتوب باللغة الفرنسية. شهد عام 2007 حصد أكبر الجوائز الأدبية في فرنسا من طرف كتاب ولدوا خارج فرنسا (جائزة الغونكور، الجائزة الكبرى للرواية من الأكاديمية الفرنسية، الرينودو le Renaudot، فمينا le Femina، وغونكور الثانويين كما ورد في البيان)، وقد قرأ محرروا البيان في ذلك "ثورة كوبرنيكية" ودلالة واضحة على أفول مركزية المركز، «المركز، هذه النقطة التي يفترض أن يشع منها أدب فرانكو-فرنسي لم يعد هو المركز. المركز حتى الآن، كانت له القدرة، حتى وإن كانت تقل شيئا فشيئا، القدرة على الامتصاص التي تلزم الكتاب القادمين من الخارج على التجرد من رصيدهم قبل الذوبان في هوة اللغة وتاريخها الوطني: المركز: كما تخبرنا جوائز الخريف، يوجد حاليا في كل مكان، في جهات العالم الأربع. نهاية الفرانكفونية. وميلاد أدب العالم بالفرنسية»[13]. يبشر البيان بنهاية الفرانكفونية وبداية حقبة جديدة هي حقبة "أدب العالم" بوصفه واقعا دخل حيز الفعل، ومدّا سيستمر ويتوسع للقضاء على أي تراتبية مفترضة في العلاقة بين الثقافات المختلفة، وبين الآداب التي اتخذت من الفرنسية وسيلة للتعبير وخيارا شعريا. يتعرض مصطلح الفرانكفونية للنقد تحديدا لأنه أنتج مثل هذه التراتبية التي جعلت من الأدب الفرنسي أدبا من الصف الأول ومن الأدب التي يوصف بأنه فرانكفوني أدبا من صف ثان، خاصة حين يكون مبدعوه عربا أو سودا. ويعرب البيان عن التبرم من التقسيمات العنصرية الصادمة وإحلال طريقة جديدة في التفكير داخل هذا الكل، و«التفكير في الأدب ليس كمركز يبث الأنوار، بل كمجموع أرخبيلي».

يقوم مفهوم أدب العالم على فكرتين رئيسيتين هما؛ إعادة النظر في علاقة الأدب بالعالم، وفك الارتباط بين الأدب والأمة الفرنسية. يثور "أدب العالم" على كل النزعات النصانية والتجريبية والبنيوية التي سيطرت على الأدب الفرنسي، ويدين كل أنواع الكتابة النرجسية التي بدلا من الاحتكاك بالعالم لرصد نَفَسِه، وطاقاته الحيوية، تكتفي بالنظر إلى نفسها وهي تكتب. يترتب عن هذه الفكرة إعادة الاعتبار لفكرة المحاكاة، وظيفة الأدب في "تصوير" العالم ومعرفته، وانخراط الأدب في قضايا التاريخ والراهن.

من جهة أخرى، يؤدي فك الارتباط بين الأدب والأمة الفرنسية إلى توسيع حدودها، والقبول بأدب فرنسي يحمل مخيالا ثقافيا مغايرا على غرار الأدب المغاربي أو أدب إفريقيا الفرانكفونية والكيبيك. يستهدف هذا المصطلح، إذن، إلى التخلص من الإرث الكولونيالي الثقيل وتبعاته على الأدب، وإلى تحرير فرنسا من ماضيها المشين.

يحمل مصطلح "أدب العالم" تناقضات ومفارقات لا تقل حدة عن نظيره "الفرانكفونية"، إذ يكفي أن نلاحظ أن كلّ الموقعين على البيان ينشر لهم حصريا

في باريس، المركز. يتجاهل البيان واقع علاقات القوة، والتفاوت الاقتصادي وهيمنة المؤسسة النقدية ودور النشر والترجمة ووسائل الإعلام على الفضاء الأدبي الفرنسي. ومن التعليقات المناهضة لهذا المصطلح ما ذهب إليه سيد إسماعيل ضيف الله، مبرزا سياق العولمة الذي استولد هذا المفهوم، وهو أمر بالغ الرجحان بالنظر إلى مقاومة المنظومة الفرانكفونية الضمنية للعولمة الثقافية. يقول ضيف الله: «لقد ظهر مفهوم "أدب العالم" بعدما أدى "الأدب المقارن" دوره المطلوب منه في ترسيخ صورة ذهنية عن الآخر غير الغربي لا غنى عنها لتأكيد مركزية الذات الغربية القادرة على التمدّد لتحتوي الآخر المختلف عنها لتضفي عليه من أسباب التحضر الذي حازته في الحاضر وعجز الآخر عنه. ومن ثم كان ثمة دور جديد في انتظار مفهوم "أدب العالم"، وهو ترسيخ أنه لم يعد هناك أطراف، لأنه لم يعد هناك عوالم متعددة يمكن المقارنة بين آدابها، وإنما أصبح هنا المركز وأصبح هناك عالم واحد، وبالتالي أصبح العالم الواحد الباقي هو المركز بعد اختفاء الأطراف باختفاء العوالم الثلاثة التي كانت تستمد مشروعية وجودها في عملية مقارنة أدبية من واقع تتعدد فيه العوالم (الشرق-الغرب-الجنوب)»[14].

انبثقت فكرة "أدب العالم" من ثنائية المحلي والعالمي التي ترسخت في الدراسات الأدبية المقارنة. رسخ هذا النوع من الدراسات من خلال دراسة جوانب التأثير والتأثر بين الأدب الغربي وآداب الأمم الأخرى صورا نمطية عن الشرق، واختزالا للآخر وأدبه، تمهيدا لإزالة فكرة وجود عوالم متعددة تتم المقارنة بينها، فلا يبقى سوى المركز، واصبح هناك عالم واحد بعد اختفاء الأطراف. يرتبط السعي لبلورة جمالية عابرة للقوميات بتطور أشكال الرأسمالية وبالعلاقات الدولية، وهذا ما يفسر هيمنة المركز الرأسمالي للنقد الأدبي في الغرب أو ما يمكن أن نطلق عليه مؤسسة النقد الأدبي ذات الذخيرة التنظيرية والسلطة الرمزية وذات القدرة على التحكم في الجوائز الأدبية العالمية..

2- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية: الانشطار بين الأنا والآخر:

ينطوي مفهوم "أدب العالم" على تناقضات عميقة، فما إمكانية تجاوز ثنائيات من قبيل الأنا/ الآخر، المركز/ الهامش، المستعمِر/ المستعمَر ضمن فضاء ثقافي وأدبي غير متكافئ؟ وما مدى تأثيره في توجيه الخطاب الروائي ما بعد استعماري؟ كيف تعامل الروائيون الجزائريون الذين يكتبون باللغة الفرنسية في العقود الأخيرة مع ضغوطات وإغراءات المركز؟ وما تأثير هذا المفهوم على خياراتهم الفكرية والجمالية؟

تعود أولى بوادر الأدب الجزائري ذي التعبير الفرنسي إلى مطلع القرن العشرين خاصة في الفترة التي تزامنت مع مئوية فرنسا في الجزائر عام 1930م، حيث استخدم بعض الكتاب من " الأهالي " للتدليل على نجاح فرنسا في " مهمتها الحضارية " في الجزائر إذ كان «لا بد من إظهار شيء ما أمام الرأي العام العالمي والفرنسي نفسه يبرر استمرار احتلال البلد، و يظهر ثمار " الرسالة الحضارية " التي طالما ادعى الاستعمار الفرنسي أنه جاء لنشرها في الجزائر، فكان لا بد من تشجيع الأدب ونشر أعمال إبداعية لكتاب من " الأهالي " تظهر كيف أن " جمعة " Friday قد حفظ الدرس، و تعلم لغة سيده وعاداته المتحضرة، وأصبح يعبر بتلك اللغة عن مختلف شؤونه الخاصة والعامة »[15]. ولكن من بداية الخمسينات ظهر جيل من الروائيين برزت لديه الروح الوطنية وقد صور في رواياته الإنسان الجزائري في معاناته و تطلعاته

بكل أصالة، وأول رواية جزائرية فنية هي رواية " ابن الفقير" Le Fils du Pauvre " لمولود فرعون التي صدرت عام 1950 والتي يصنفها بعض الدارسين ضمن الرواية الاثنوغرافية و البعض الآخر ضمن الأدب البيوغرافي، و هي تصور حالة الفقر و البؤس في القرى القبائلية في تلك الفترة و تقدم صورا عن نمط المعيشة وعن العادات و التقاليد في تلك المنطقة، اتسمت بدايات الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية باحتفائها الشديد بأوصاف الحياة التقليدية لكن حضور هذا البعد يطرح لدي الروائيين الجزائريين خصوصا - حسب شارل بون Charles BONN في أطروحته عن الرواية الجزائرية المعاصرة باللغة الفرنسية، يطرح من منظور تصوير «تأثير الاستعمار على عوالم ستفقد وحدتها، أو هي على وشك الانفجار. عند فرعون وديب، الجوع حاضر بقوة أما فيما يخص كتاب معمري، فهو تحليل مرهف للتدخل العنيف لزمن المدينة، للتاريخ في الفضاء المغلق و" المنسي" لقرية قبائلية تقليدية (...) ثم إن هؤلاء الكتاب من " جيل 1952 "، والذين اتهمهم مصطفى الأشرف ومحفوظ قداش آنذاك بخدمة القضية الاستعمارية بعرضهم لمجتمع مغلق بدلا من التركيز على البلدان المغاربية التي هي في صدد النشأة سوف يزيدون من حدة تحليلاتهم وسيضعون كتابتهم تدريجيا في خدمة الثورة»[16]. انخرط الروائيون الجزائريون كلية في النضال من أجل الحرية، وعبروا عن موقفهم صراحة، حيث يقول محمد ديب : «إن كل قوى الخلق والإبداع لكتابنا وفنانينا بوقوفها في خدمة إخوانهم المظلومين تجعل من الثقافة سلاحا من أسلحة المعركة...ولأسباب عديدة فإنني ككاتب كان همي الأول هو أن أضم صوتي إلى صوت المجموع منذ أول قصة كتبتها»[17]. لقد حقق هؤلاء الكتاب بتماهيهم مع الشعب قطيعة مع الخطاب الروائي الاندماجي الذي أنتجه الأدب الكولونيالي، وأعلنوا عن موقف جديد معارض، «وإذا كان الجيل الأول من الروائيين الجزائريين الوطنيين قد اختلفت رؤاهم الجمالية للنص الأدبي، فإن الشعور المشترك هو البحث عن تأسيس قيم جمالية جديدة كفيلة بوضع صورة جديدة "للجزائري" مختلفة عن تلك الصورة المشوهة التي أقامتها الرواية الكولونيالية بمدارسها وتياراتها»[18].

لقد برهنت الأعمال الأدبية التي صورت الثورة بعد اندلاعها على قوة انتماء كتابها إلى الشعب الجزائري فكانوا «ترجمانه لدى الرأي العام الفرنسي والعالمي»[19]. بعد استقلال الجزائر استمرت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، ولم يخفت تألقها قط رغم "مأزق الهوية" الذي ظل يطاردها حتى في ظل العولمة، وفي الشرط ما بعد الكولونيالي، وفي هذا السياق يصرح شارل بون Charles Bonn مثلا (وهو من أهم النقاد والأكاديميين الفرنسيين الذين تخصصوا في الرواية الجزائرية) أن هذا الأدب «مزدوج الهوية لكونه يحمل في جوفه الهوية الأوربية، في الوقت ذاته الذي يحمل فيه الهوية العربية و لكونه قد تغذى من الثقافتين، الغربية و العربية في آن معا، ولا يستطيع تحديد الأولى إلا بالثانية غير أن الحضور الأيديولوجي هو الذي يحتم عليه تحديد قوميته أو هويته العربية الجزائرية دون الإشارة إلى اللغة، وهذا التحديد لا يمكن أن يكون له أي معنى إلا في حضور العنصر الأجنبي المتمثل في اللغة والثقافة العربية. أما "Jean Dejeux " فيخالف الرأي السابق، في كون أن الأدب المغربي - ذا اللسان الأجنبي - لا يخرج عن دائرة الكتاب المغاربة، على الرغم من تشبعه بالثقافة الغربية، و مما يزيد رأيه ثبوتا تصريحه بـ"سيظل الكاتب المغربي باللغة

الفرنسية يمثل مغرب اليوم في ثقافته و تحولاته، وتساؤلاته على الرغم من كونه يحمل البصمة الأجنبية في كتاباته"»[20].بهذا يضع جان ديجو الأدب الجزائري في خانة الأدب المغاربي بالنظر إلى مضامينه الحاملة للروح العربية المغاربية، والتي لا يجب إغفالها في إثبات هويته.

تغير نهج الكتابة في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية بعد الاستقلال مضمونا وشكلا، فقد تجاوزت موضوع "الثورة" الذي تزودت منه من قبل وراحت تبحث عن نفسها ضمن تجربة الكتابة بمعناها الواسع، وقد دشن صدور رواية "التطليق" (1969) لرشيد بوجدرة هذا المنحى الجديد، حيث اشتغل الجيل الثاني من كتاب الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية على سجل مختلف، وحاولوا التأسيس لجمالية الكتابة والمغايرة، «ويجيء صدور "النهر المحوّل" 1982 و"طمبيزا" 1984 لرشيد ميموني و"اختراع الصحراء" 1986 لطاهر جعوط و"موسم الحجارة" لعبد القادر جمعي 1982 وغيرها ليعمق ما بدأه رشيد بوجدرة»[21].

وقد ظهر موجة جديدة من كتاب الرواية الشباب باللغة الفرنسية إلى جانب المخضرمين منهم إثر العشرية السوداء التي عصفت بالبلد وأتت على الأخضر واليابس، حيث سجل هؤلاء، وأغلبهم ممن أجبر على الهجرة أو اختارها مجبرا، سنوات الدم وعبثية القتل وصوروا مظاهر العنف في نتاج روائي وصف بـ"الاستعجالي" يهمن عليه الطابع الصحفي وهاجس "التوثيق والشهادة" على فضاعة ما يحدث. وقد تشكل على لسان هؤلاء خطاب نقدي لاذع للتطرف الديني كما للنظام السياسي في الجزائر، واستمرت كتاباتهم في العقد الموالي على نفس النمط، كما انفتحت على قضايا الهوية المتعددة والذاكرة وتزييف التاريخ والأصولية وغيرها من المواضيع الحساسة في التي تمس الجزائر المعاصرة مع الحرص على التموقع في الإنساني المشترك وفي الفضاء العالمي.

والملاحظ أنّ رواية الأزمة المكتوبة بالفرنسية «كانت حاضرة بقوة في ساحة الإبداع السردي إذ ظهر جيل جديد تناول ظاهرة العنف بكلّ جرأة، ولامس الحقيقة الجزائرية بكلّ موضوعية، فقد مثّلت "الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية الصورة الحقيقية لمجتمع، وبلاد تعيش تحت كابوس الإرهاب الإسلاموي »[22]، وتعتبر رواية "بم تحلم الذئاب؟ " لياسمينة خضرا من أهم النماذج الروائية المعاصرة التي تناولت قضية الجزائر في سنوات الإرهاب بنجاح ففي حققت من خلاله مقروئية واسعة في مختلف دول العالم المتتبعة للأزمة السياسية وقتها.

يسجل الدارسون أن هذه الأعمال الروائية المنشورة في الغرب تستجيب بشكل خاص إلى تيمات ومواضيع معينة يتطلع إليها القارئ الغربي، حتى أن منهم من يتحدث عن "أدب البطاقة البريدية"، فالاهتمام برواية الأزمة نشرا وترجمة لا يخضع لمعايير فنية بقدر ما يتساوق مع عودة الروح الاستشراقية بمعانيها المغرضة . إن صح التعبير، حيث «تمارس المؤسسات المتحكمة في آليات تصنيع الآداب في فرنسا توجيها محكما ومدروسا اتجاه الكتاب المغاربيين من الجيل الجديد، وحتى من بين أسماء الجيل الأول، جيل 52 الأدبي، فبقصد ضمان ترويج الكتاب داخل المجتمع الفرنسي والمجتمعات الفرانكفونية الغربية، وبقصد تحقيق الرواج والاستثمار "الجيد"، فإن على الروائي أن يكتب الرواية ضمن شروط السوق الموضوعة مسبقا، فلكي تقبل دار نشر فرنسية مخطوطا على الروائي أن

يتناول الموضوعات التي تقترحها عليه الدار. لقد كرست المؤسسات المتحكمة في رأسمال صناعة الكتاب في أوربا صناعة مدرسة جديدة في الأدب المغاربي، هذه المدرسة هدفها الأساسي العودة إلى إمتاع وإدهاش القارئ الأوربي»[23]. وقد خضع بعض الكتاب لهذه الشروط بوعي منهم على الأرجح، ومارسوا لعبة الإغواء الخطيرة مع الناشر والقارئ الغربي سعيا منهم للولوج إلى الفضاء الأدبي العالمي. فضاء يمارس "سياسات الهيمنة الروائية العابرة للثقافات" بقوانين صارمة لا تسمح إلا بمرور الصور والتنميطات المسبقة عن الآخر، وتتجاهل ما سواها، وهي التي تحول دون انبثاق أنماط جمالية غير غربية، فالروايات العربية عموما والمغاربية أو الجزائرية التي تهمنا، لا تدخل الفضاء الأدبي المعولم ما لم يتم تأويلها وفق الصور المسبقة التي يألفها الغربي، مجهضة أبعادها الأخرى، والروائيون المغاربة يدركون هذه الرهانات أكثر من غيرهم، وقد اختلفت استراتيجياتهم لولوج الفضاء المعولم بين من يسقط في نوع من "الحط من قيمة الذات" والمبالغة في تلبية استيهامات الآخر حيث أن «أدب البطاقة البريدية ... يعكس بقوة خضوع الكاتب إلى الوضعية التي قدمتها له دار النشر، والتي هي ولادة حنين إلى تحويل الكائنات الجنوبية إلى متعة ومتحف»[24]، وبين من يراوغ محاولا قلب اللعبة لصالحه، مستغلا فجواتها للإبداع وزعزعة تنميطات المركزية الغربية مثل رشيد بوجدرة الذي تستشهد به الباحثة جنين عبوشي قائلة: «بل الحق أن من ينتج الأعمال الأشد وعدا اليوم هم كتاب يواجهون مواجهة مباشرة أزمات اللغة والجمهور والمشروعية في الأدب والثقافة العربيين المعاصرين، ويستغلون هذه الأزمات لإنتاج جمالية غنية. وفي ذهني على وجه التحديد أولئك الذين يكتبون روايات بالعربية والفرنسية، كالكاتب الجزائري رشيد بوجدرة (الذي يتعمد قلب الأجناس واللغات التي تفصح بواسطتها الثقافة "الوطنية" عن نفسها على نحو نموذجي في السياقات العالمية، والذي يبدو وكأنه يحاول أن يخلق قراء جددا وطرقا جديدة في القراءة)»[25]، إذ ليس من المصادفة أن توصد أبواب باريس في وجهه خاصة بعد أن خاض تجربة الكتابة بالعربية، وقد يكون هذا أحد دوافعه لفضح الهيمنة الثقافية الغربية والمتغلغلين بها من الجزائريين في كتابه الهجائي "زناة التاريخ".

سنركز هنا على الفئة الأولى التي أغوتها العالمية واستدرجتها لصياغة خطاب استعماري جديد بلسان المستعمَرين سابقا هذه المرة. حيث لا يتردد االباحث الجزائري عبد الله شطاح في دراسة تناولت رواية "ما يدين به النهار لليل" والتي تعيد تخييل زمن كولونيالي "وهمي"، لا يتردد في التصريح بأن الروائي ياسمينة خضرا قد دأب «بعد تقاعده واستقراره في فرنسا، واتصاله باستديوهات التلفزيون الفرنسي وترسانته الإعلامية، على إصدار سلسلة روايات "مناسباتية" تراعي السياق الإعلامي الغربي والقضايا التي تشغله الحين بعد الحين، إذ أصدر في خضم العشرية السوداء الجزائرية مطلع التسعينات روايتين تتخذان من الجزائر والحرب الدموية الدائرة في أكنافها موضوعا لها، عمد فيها إلى التحليل النفسي العميق لشخصية الإرهابي ودوافعه الإجرامية بالدرجة الأولى، كما أصدر **سنونوات كابول** خلال الحرب الأمريكية على أفغانستان سنة 2002، **وصفارات إنذار بغداد** سنة 2006، خلال الغزو الأمريكي للعراق، وقبلها العملية خلال البوادر الأولى للانتفاضة الفلسطينية الثانية، ورواية **آخر ليلة الرئيس** بمناسبة إطاحة نظام معمر القذافي واغتياله على يد الجموع الثائرة برعاية خاصة من الرئيس الفرنسي ساركوزي ومستشاره برنارد هنري ليفي، أما آخرها فرواية **الرب**

لا يسكن هافانا بمناسبة عودة العلاقات بين أمريكا ونظام كاسترو»[26]. وفيما يخص الرواية المدروسة، فهي لا تشكل استثناء بالنظر إلى مسار الروائي، «فإن كتابة الماضي الاستعماري الذي أعادت الرواية صياغة مسافة زمنية شديدة الحساسية منه، لا تتخلى فيه عن مسايرة الراهن الإعلامي»، ويطرح الإشكالية حول ما إذا كانت هذه الرواية صالحة لإدراجها «ضمن الأدب ما بعد الكولونيالي المقاوم، أو خلاف ذلك ضمن الأدب الاستعماري نفسه، مكتوبا ومنظورا إليه بأقلام معاصرة، أعادت صياغة الماضي الاستعماري وخطابه بآليات جديدة، ورؤى حديثة تكرّس بدورها الهيمنة الثقافية الاستعمارية القديمة والحديثة»[27].

لكن أبلغ مثال عن المفارقة العميقة التي يوقعنا فيها مفهوم "أدب العالم" من خلال انعكاساته على الروائيين ممن لا ينتمون للمركز، بالدرجة الأولى واستراتيجيات كل واحد منهم في التسويق لأدبه، يأتينا من الروائي بوعلام صنصال، لسبب بسيط، كونه أحد الأربعة والأربعين الموقعين على البيان. فبدلا من تقديم صورة الذات "من الداخل" ليتعرف عليها الآخر المختلف ثقافيا فيتحقق الحوار المتكافئ، وتنشأ الروابط الإنسانية الحقة في ظل اعتراف كل طرف بوجود الآخر واحترامه، وبدلا من المناورة مع مفارقات المفهوم لاختراقه واسماع صوت الذات، يتم الانحدار والانحطاط نحو تقديم صور نمطية تلبّي استيهامات الغرب وبيع الذات أو الحط منها، ولا ضرر أن نذكر في هذا السياق اللغط الذي أثاره الطاهر بن جلون وهو من الجماعة الموقعة كذلك، بين أبناء جلدته من المغربيين بسبب حطه من قيمة المغربي والانخراط في غرائبية استشراقية منفّرة خاصة في روايته "تلك العتمة الباهرة".

تلعب الجوائز الأدبية التي نال منها بوعلام صنصال حظا وافرا، وكان آخرها جائزة المتوسط الأدبية الفرنسية لعام 2021 التي يمكن تأويلها، كما فعلت بعض الصحف الجزائرية والعربية[28]، على أنها مكافأة له على حمل لواء "التطبيع" مع إسرائيل، تلعب الجوائز الأدبية دورا مهما في التأشير على اللعبة الخطيرة التي انغمس فيها بعض الكتاب المغاربة "الفرانكفونيين" ممن باعوا ذممهم للآخر تحت مسمى "العالمية"، حيث لا تمنح هذه الجوائز التي تشبه المصائد لقيمة فنية مفترضة، وإنما بسبب مضامينها السياسية والإيديولوجية التي تناسب "الهوى" الغربي. يقول إبراهيم سعدي في سياق تحليله لرواية "قسم البرابرة" 1999 محللا استراتيجية الكاتب إزاء قارئ مخصوص دي حساسية متميزة وخلفية تاريخية وسياسية وايديولوجية معلومة، بأن الروائي تعمّد بثّ إشارات في نصّه تتضمن حنينا للماضي الكولونيالي، فـ«هذا المتلقي الذي يحظى بالامتياز نستشفه في سياقات كثيرة أخرى في "قسم البرابرة" وإن كان ليس له نفس الصورة دائما، كما حين يصف المؤلف منح فرنسا الجنسية ليهود الجزائر (مرسوم كريميو) بأنه قرار "ثوري"، أو في سياقات أخرى مشابهة تستثير التعاطف مع شخصية الإنسان اليهودي عامة»[29]. يختار بوعلام صنصال قارئه النموذجي الذي يتوجه إليه خطاب الرواية، إنهم الأقدام السوداء (الكولون)، «وقد اعترف الكاتب بذلك بلا مواربة في استجواب مع إذاعة France Culture "نعم، إن الكتاب يعبر عن حنين الأقدام السوداء وعن الحضور الفرنسي الذي لم تستطع دعاية الFLN أن تمحوه وتحوّله إلى وجود شيطاني". وفي نفس الحصة قال بوعلام صنصال: " لا تمضي لحظة دون التعبير بهذه الطريقة أو تلك عن التحسّر

على مرحلة معينة... يجب ألا نظن بأن الطائفتين، الأقدام السوداء والجزائريين، قد عاشوا عيشة الأعداء. هذا غير صحيح، يجب قول هذه الحقيقة»[30]، هذه هي حقيقة بوعلام صنصال.

خاتمة:

نؤكد في الختام على أن وجود مشترك جمالي وثقافي بين الشعوب والأمم لا ينكره أحد ولا يقاومه إنسان يسعى لوجود جسور للتواصل بين الثقافات، بل إن لـ«وجود قراء من أمم شتى تستدعي من تراث الأدب الإنساني ما يشبع حاجات الإنسان الجمالية في بقاع مختلفة من العالم دليل على أن المشترك الجمالي الإنساني له جذور قوية، وأنه يمكن لو تمّ البناء عليه بطريقة عادلة أن يكون لغة تواصل لتجسير الفجوات العديدة بين الشعوب. لكن ما قدمته مؤسسة النقد من خلال مفهوم "أدب العالم" في سياق العولمة ليس سوى ممارسات كولونيالية متستّرة بمفهوم العالمية لتأكيد أن ما بقي هو المركز الأمريكي/الغربي، وأن ما زال من الوجود هم كل الأطراف بعد تجنيسهم ثقافيا وجماليا.

ولهذا كان مفهوم "أدب العالم" منذ نشأته مفهوما يتسم بالزيف، فإقصاء التراث السردي الشفاهي وقطع الصلة بينه وبين السرد المعاصر للتركيز على الرواية الغربية يجعل من مفهوم أدب العالم منافسة بين التابعين لإثبات كفاءتهم - من خلال الجوائز الأدبية الكبرى- في إنتاج رواية المركز أو الرواية التي يرضى عنها المركز بحسب الإيديولوجية الجمالية التي حددها ليتمركزوا ويتعولموا فينتعش سوق الرواية العالمية»[31]. على أن محو الفوارق وتحقيق التكافؤ بين الآداب لا يكون بنحت المصطلحات التي تذر الرماد في العيون، الواحد تلو الآخر، لأن ذلك يمر حتما بتحرير الإنسان، ولن يتأتى ذلك ما لم يتحقق الوعي الضروري عند الأمم الرازحة تحت بقايا الاستعمار المباشر وغير المباشر، كما أنه لا تكافؤ رمزيا ما لم يتحقق تكافؤ مادي، وذاك حديث آخر.

الهوامش والإحالات:

[1] رينهارد ميير (2012)، "الأدب العالمي بعد غوته"، ترجمة: علاء الدين أبو زينة، المجلة االثقافية، العدد 82، يونيو 2012، ص87.

[2] د. فؤاد عبد المطلب (2014)، "الأدب العالمي: المصطلح والمفهوم"، الموقف الأدبي، عدد 518، يونيو 2014، ص54.

[3] المرجع نفسه، ص55.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] رينهارد ميير (2012)، "الأدب العالمي بعد غوته"، ص86.

[6] د. فؤاد عبد المطلب (2014)، "الأدب العالمي: المصطلح والمفهوم"، ص53.

[7] د. عبد النبي اصطيف (2000)، "بين المركز والمحيط: الأدب العربي في دائرة الأدب العالمي"، مجلة المعرفة، العدد 440 ماي 2000، ص185.

[8] Regardez Sabri Hafez(2014). « World Literature After Orientalism. The Enduring dure of the occident », Alif ; Journal of comparative Poetics, n°. 34, 2014, p.31.

[9] أرماندو نيشي (2007)، تاريخ مختلف للأدب العالمي، ترجمة: حسين محمود، تقديم ومراجعة وشروح: مجدي يوسف، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، مصر، ص17.

[10] المرجع نفسه، ص21 و22.

[11] د. عبد النبي اصطيف: "من الاستشراق التقليدي إلى العولمة"، على الرابط:
https://www.noor-book.com/tag/ebook-%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D9%87%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%8A%D9%81

تاريخ المشاهدة: 2020/04/06.

[12] وليد كاصد الزيدي (1441هـ/2020م)، الفرانكفونية؛ دراسة في المصطلح والمفهوم والتطور التاريخي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1، العراق، ص15.

[13] Pour une Littérature Monde en Français (Manifeste) (2007)

https://www.lemonde.fr/livres/article/2007/03/15/des-ecrivains-plaident-pour-un-roman-en-francais-ouvert-sur-le-monde_883572_3260.html

تاريخ المشاهدة: 2021/04/15. (الترجمة لي).

[14] سيد إسماعيل ضيف الله (2018)، "النظام العالمي للرواية"، مجلة هرمس، العدد الأول من المجلد السابع، يناير 2018، ص125.

[15] أحمد منور (2007)، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي؛ نشأته وتطوره و قضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 94.

[16] **Charles BONN** (1982) Le Roman algérien contemporain de langue française : espaces de l'énonciation et productivité des récits. Thèse de doctorat d'Etat, Université de Bordeaux 3, **1982**, Sous la direction du Professeur Simon JEUNE,5 volumes 1428

على الموقع:

https://www.limag.com/Theses/Bonn/ThesEtatBiblio.htm

تاريخ المشاهدة: 2019/03/14.

[17] سعاد حسن خضر (1967)، الأدب الجزائري المعاصر، المكتبة العصرية، بيروت، ص 8.

[18] أمين الزاوي (1994)، "مقاربات تاريخية للرواية الجزائرية"، مجلة المسار، العدد 21/20، يوليو 1994، ص74.

[19] أحمد منور (2007)، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي؛ نشأته وتطوره و قضاياه، ص375 .

[20] مبروك قادة (1999)، " إشكالية الانتماء القومي للأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية"، Insaniyat / إنسانيات: En ligne], 9 | 1999, mis en ligne le 30 novembre] 2012, consulté le 11 mars 2021. URL : http://journals.openedition.org/insaniyat/8261 ; DOI : https://doi.org/10.4000/insaniyat.8261

تاريخ المشاهدة: 2020/04/23.

[21] أمين الزاوي (1994)، "مقاربات تاريخية للرواية الجزائرية"، ص77.

[22] أ. عامر رضا وأ.كريبع نسيمة:"رواية الأزمة المكتوبة بالفرنسية وإشكالية الترجمة"، ص243.

على الرابط :

http://dspace.univ-eloued.dz/bitstream/123456789/379/1/%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%A9%20%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9.pdf

تاريخ المشاهدة: 2020/11/23.

[23] أمين الزاوي (1995)، " الرواية المغاربية ذات التعبير الفرنسي في التسعينات"، التبيين، العدد9/1995، ص27.

[24] المرجع نفسه، ص28.

[25] جنين عبوشي دلال (1995)، "الثقافة العالمية/المعولمة وسياسات الترجمة"، مجلة الآداب، المجلد 47، عدد 6/5، 1999، ص58.

[26] عبد الله شطاح (2017)، "تخييل الزمن الكولونيالي؛ ازدواجية الخطاب وتمزقات الذات والهوية في رواية "ما يدين به النهار لليل" لياسمينة خضرا"، مجلة تبين، المجلد 05، العدد 21، صيف 2017، ص81.

[27] المرجع نفسه، ص84.

[28] راجع عل سبيل المثال جريدة الأخبار الصادرة بتاريخ 7 أيار 2021.

[29] إبراهيم سعدي (2008)، "القارئ وإنتاج النص؛ قسم البرابرة نموذجا"، مجلة الخطاب، العدد3، 2008، ص310.

[30] المرجع نفسه، ص311.

[31] سيد إسماعيل ضيف الله (2018)، "النظام العالمي للرواية"، ص131 وص132.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

أرماندو نيشي (2007)، تاريخ مختلف للأدب العالمي، ترجمة: حسين محمود، تقديم ومراجعة وشروح: مجدي يوسف، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، مصر.

أحمد منور (2007)، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي؛ نشأته وتطوره و قضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

سعاد حسن خضر (1967)، الأدب الجزائري المعاصر، المكتبة العصرية، بيروت.

وليد كاصد الزيدي (1441هـ/2020م)، الفرانكفونية؛ دراسة في المصطلح والمفهوم والتطور التاريخي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1، العراق.

المقالات:

إبراهيم سعدي، "القارئ وإنتاج النص؛ قسم البرابرة نموذجا"، مجلة الخطاب، العدد3، 2008.

أمين الزاوي ، " الرواية المغاربية ذات التعبير الفرنسي في التسعينات"، التبيين، العدد9/1995.

أمين الزاوي، "مقاربات تاريخية للرواية الجزائرية"، مجلة المسار، العدد 21/20، يوليو 1994.

جنين عبوشي دلال، "الثقافة العالمية/المعولمة وسياسات الترجمة"، مجلة الآداب، المجلد 47، عدد 6/5، 1999.

رينهارد ميير ،"الأدب العالمي بعد غوته"، ترجمة: علاء الدين أبو زينة، المجلة االثقافية، العدد 82، يونيو 2012.

سيد إسماعيل ضيف الله، "النظام العالمي للرواية"، مجلة هرمس، العدد الأول من المجلد السابع، يناير 2018.

عبد الله شطاح، "تخييل الزمن الكولونيالي؛ ازدواجية الخطاب وتمزقات الذات والهوية في رواية "ما يدين به النهار لليل" لياسمينة خضرا"، مجلة تبين، المجلد 05، العدد 21، صيف 2017.

عبد النبي اصطيف، "بين المركز والمحيط: الأدب العربي في دائرة الأدب العالمي"، مجلة المعرفة، العدد 440 ماي 2000.

فؤاد عبد المطلب، "الأدب العالمي: المصطلح والمفهوم"، الموقف الأدبي، عدد 518، يونيو 2014.

Sabri Hafez. « World Literature After Orientalism. The Enduring dure of the occident », Alif ; Journal of comparative Poetics, n°. 34, 2014.

مواقع الأنترنت:

Pour une Littérature Monde en Français (Manifeste) (2007)
https://www.lemonde.fr/livres/article/2007/03/15/des-ecrivains-plaident-pour-un-roman-en-francais-ouvert-sur-le-monde_883572_3260.html

مبروك قادة (1999)، " إشكالية الانتماء القومي للأدب / إنسانيات Insaniyatالجزائري المكتوب باللغة الفرنسية"،]En ligne], 9 | 1999, mis en ligne le 30 novembre 2012, consulté le 11 mars 2021. URL : http://journals.openedition.org/insaniyat/8261 ; DOI : https://doi.org/10.4000/insaniyat.8261

عامر رضا وأ.كريبع نسيمة:"رواية الأزمة المكتوبة بالفرنسية وإشكالية الترجمة"، ص243.

على الرابط :

http://dspace.univ-eloued.dz/bitstream/123456789/379/1/%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%A9%20%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9.pdf

Charles BONN (1982) Le Roman algérien contemporain de langue française : espaces de l'énonciation et productivité des récits. Thèse de doctorat d'Etat, Université de Bordeaux 3, **1982**, Sous la direction du Professeur Simon JEUNE,5 volumes 1428

على الموقع:

https://www.limag.com/Theses/Bonn/ThesEtatBiblio.html